محكات تشخيص صعوبات التعلم

هنالك العديد من المحكات التي يلجأ اليها المختصين عند تشخيصهم لصعوبات التعلم , وهي كالاتي :

1. محك التباين (Discrepancy criterion) :

يقصد بالتباين ان هنالك فرق واضح بين تحصيل الطفل ذو صعوبة التعلم كما يقاس بالاختبارات التحصيلية وبين نسبة ذكائه كما تقاس باختبارات الذكاء , اذ غالبا مايكون مستوى التحصيل متدني ولا يتلائم مع مستوى الذكاء الذي يكون متوسط او اعلى من المتوسط .

وقد يكون هذا الانخفاض في التحصيل عاما (في معظم المواد الدراسية) او يكون مقتصرا على مادة اواثنتين دون ان يتأثر تحصيل الطفل في بقية المواد الدراسية .

وهنالك العديد من المشكلات المتعلقة باستخدام التباين كمعيار لتشخيص صعوبات التعلم منها :

1. ان مفهوم الذكاء من اكثر المفاهيم التي دار حولها الكثير من الجدل بل يندر ان نجد مفهوما في علم النفس دار حوله هذا الكم الكبير من الجدل والنقاش , ويشير (هالاهان واخرون 2005) ان الذكاء لايعد اساسي لتشخيص صعوبات التعلم ,لذا فان مفهوم صعوبات التعلم يجب ان يفحص في حد ذاته دون النظر اليه من خلال غيره من المفاهيم وخصوصا اذا كانت هذه المفاهيم غير مستقرة بالاضافة الى ذلك فان الذكاء يعد عاملا بسيطا في ذلك المجال المعقد الذي نسميه صعوبات التعلم.
2. ان اختبارات الذكاء تعتمد جزئيا على قياس مايكون الطفل قد تعلمه قياسا بما تعلمه اقرانه , واذا ماتم استخدام نسبة الذكاء في تقدير التباين فاننا نقوم بمقارنة نمط معين من اختبارات التحصيل بنمط اخر من تلك الاختبارات , فمثلا ان نسبة الذكاء لاتعد مؤشر قوي على قدرة الطفل على القراءة كما ان الاطفال الذين تنخفض مهاراتهم في القراءة سيجدون صعوبة في توسيع محصولهم اللغوي وبالتالي توسيع معارفهم عن العالم وبالنتيجة سوف يحصلون على درجات منخفضة على اختبارات الذكاء مما يقلل من التفاوت بين ذكائهم وتحصيلهم وهذا يقود الى تشخيص غير حقيقي لحالة الطفل وبالعكس فان الاطفالف الذين يتمتعون بمستوى جيد في القراءة سوف لن ينشغلوا بالجوانب التشفيرية في القراءة (كما هو الحال عند الضعفاء في القراءة) كما تتاح لهم فرصا اكبر لزيادة مفرداتهم اللغوية واستيعاب المفاهيم المعقدة مما يؤدي بهم الى الاداء الجيد على اختبارات الذكاء .
3. ان معظم اختبارات الذكاء تعتمد على المحصول اللفظي للطفل وبالتالي فان الاطفال الذين لايجيدون لغة البلد الذي يعيشون فيه (كونهم من ابناء المهاجرين من ثقافات اخرى مثلا) سوف تكون درجاتهم منخفضة على اختبارات الذكاء وهذا يقود ايضا الى تقليل التفاوت بين نسبة الذكاء والتحصيل,
4. من الصعب تحديد التلاميذ في الصفوف الاولى من المرحلة الابتدائية على انهم من ذوي صعوبات التعلم اعتمادا على محك التباين لانهم لم يصلوا الى السن الذي يمكنهم من اظهار هذا التفاوت , فمثلا الاطفال الذين يتمتعون بمستوى ذكاء عالي يجب ان يكون قد اجاد اساسيات القراءة والحساب في الصفين الاول والثاني الابتدائي وعدم اجادتهم لهذه الاساسيات تعني انهم يعانون من صعوبة ما , اما الاطفال الذين يكون ذكائهم متوسط او دون ذلك بقليلفمن الطبيعي والشائع ان نجد بعض التلكوء في اجادتهم لاساسيات القراءة او الحساب , هذا القصور قد لايعود باي حال من الاحوال الى وجود صعوبات تعلم لذا كان من الضروري ان يتم الانتظار لعام اخر حتى يتم التأكد من الدرجات التي يحصل عليها الطفل (مستوى التحصيل) هي منخفضة اساسا بدرجة كافية لكي يتمكن المختصين من تحديد التباين بين مستوى الذكاء والتحصيل .

لذا اذا كان من الضروري استخدام محك التباين لتشخيص صعوبات التعلم يجب ان لايكون هو المحك الوحيد المستخدم .

1. محك الاستبعاد (Exclusion criterion):

يشير محك الاستبعاد الى ان تشخيص صعوبات التعلم يجب ان يتم بمعزل عن كل انواع الاعاقات الاخرى مثل التخلف العقلي والاضطراب الانفعالي والقصور الحسي والاضطرابات الحركية (مثل الشلل والتشنج العضلي) , بمعنى ان هذه الاعاقات يجب ان لاتعد اسبابا اولية لحدوث صعوبات التعلم على الرغم من ان صعوبات التعلم يمكن ان ترافق هذه الظروف , فانخفاض المستوى الاكاديمي لذوي صعوبات التعلم كمايشير كافيل (Kaval 2002) لايرجع الى هذه الاعاقات .

وبالاضافة الى استبعاد حالات التخلف العقلي والاعاقات الحسية والانفعالية فقد تم استبعاد حالات القصور البيئي والثقافي والاقتصادي التي تؤثر على المستوى الاكاديمي للطفل , وعلى الرغم من ان التدريس غير الجيد او غير المناسب وضعف قدرة الطفل على تحدث لغة البلد الذي يعيش فيه (كونه ينحدر من اصول اجنبية) وكذلك وجود الطفل في بيئة منزلية لاتشجع على الدراسة تؤدي بالتكيد الى تحصيل متدني لكنها لاتصلح كمبررات لتشخيص الطفل على انه من ذوي صعوبات التعلم ,

ويشير هينلي واخرون (Henley et al 1996) الى ان بعض الباحثين بدأوا ينظرون الى تشخيص صعوبات التعلم عن طريق محك الاستبعاد على انه امر غير مقبول وقد دفعهم هذا الى التشكك في امكانية ان تمثل صعوبات التعلم وفقا لهذا المنظار مشكلات حقيقية.

1. محك التربية الخاصة (Special Education Criterion):

يشير هذا المحك الى عدم قدرة الطفل على التعلم بالاساليب العادية التي يتم استخدامها داخل الصف العادي وبدلا من ذلك يتم تحويل الطفل الى لجنة خاصة تقرر مدى قبليته للاستفادة من التربية الخاصة وما يرتبط بها من خدمات مختلفة.

ومن الجدير بالذكر ان المعلم يعمل على حل معظم المشكلات التي قد يواجهها التلميذ في تعلمه واذا ماتعذر حل لاهذه المشكلات بالطرق العادية (مثل تخصيص وقت اضافي لتدريس التلميذ واضفاء المزيد من الانتباه والاهتمام له) عندئذ يوصي المعلم باحالة التلميذ الى لجنة تقوم بعمل تقييم رسمي يتحدد على اثره مدى استفادة هذا التلميذ من خدمات التربية الخاصة , هذه اللجنة تتألف من فريق من الاخصائيين الذين يقومون باجراء مختلف القياسات التي تساعد على اجراء التقييمات المختلفة بالاضافة الى الوالدين , واذا ماتم تحديد ان هذا التلميذ قابل للاستفادة من التربية الخاصة فان هذه اللجنة تعمل على تصميم برنامج تربوي فردي لهذا التلميذ يساعده على تجاوز الصعوبات التي يعاني منها او على الاقل التخفيف من وطأتها .ويجرى في الوقت الحاضر اسلوب رسمي يتم بموجبه التدخل قبل احالة الطفل الى التربية الخاصة يعرف بمدى الاستجابة للتدخل.

* الاستجابة للتدخل (Responsiveness to Intervention):

ويرتبط هذا الاسلوب بمحك الاستفادة من خدمات التربية الخاصة , وينضوي تحت مسمى الاستجابة للتدخل اتجاهين عامين :

الاول: يتمثل في العملية الاستشارية التي يقوم من خلالها المعلم او مجموعة من المعلمين بتحديد الاساليب والطرق الممكنة لحل المشكلات التي يواجهها التلاميذ اثناء تعلمهم واذا لم ثبت فعالية هذه الطرق يتم تقييم هؤلاء التلاميذ لتحديد مدى قابليتهم للاستفادة من التربية الخاصة .

الثاني: يركز هذا الاتجاه على تقديم منهج معياري بالإضافة الى تقديم تدريس إضافي اوتكميلي للتلاميذ الذين الذين لم يستجيبوا للمنهج الأساسي ,واذا بقي هؤلاء التلاميذ يواجهون مشكلات في تعلمهم فان الخطوة القادمة ستكون الإحالة الى التربية الخاصة